استشكال النص النبوي لدى العقلانيين بدعوى مناقضته للعقل والعلم التجريبي
– عدنان ابراهيم انموذجا-

The problematic of the text of the Prophet among the rationalists, claiming that it contradicts reason and empirical science
- Adnan Ibrahim as a Model -

مصطفى حاج قويدر
طالب دكتواه
جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن خدة
m.hadjkouider@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2021/02/25 تاريخ القبول: 2023/01/08 تاريخ النشر: 2023/01/31

ملخص:

يتناول هذا المقال لمحات هامّة تُعين على تلمُّس مواقف العقلانيين متمثلة - في الدكتور عدنان ابراهيم- من النص النبوي عموماً، وذلك من خلال دراسة أحاديث استشكلها باعتبارِها رواياتٍ تناقض العقل والعلم التجريبي، ومن ثمَّ مناقشة انتقاداته، وتفكيك عباراته لإدراك حقيقة الاستشكال، وسبب الانتقاد، والأساس النظري الذي تقوم عليه، تهيئة لعرضها على ميزان النقد العلمي الصحيح.

وقد خلص الباحث إلى أن كثيرا من الاستشكالات لا تقوم على أسس علمية ولا أصول موضوعية؛ بل إن غالبها شبهات طرحها المستشرقون قديما وتبناها العقلانيون حديثا.

الكلمات المفتاحية: النص النبوي؛ العقلانيون؛ عدنان إبراهيم؛ مناقضة العقل والعلم.

Abstract:

This article deals with important glimpses that help elucidate the positions of the rationalists represented - in Dr. Adnan Ibrahim - from the text of the Prophet in general, by studying the hadiths that he formed as narratives that contradict reason and empirical science, and then discuss his criticisms, and deconstruct his statements to understand the reality of the problem, the reason for criticism, and the basis The theoretical underpinning it is prepared for presentation to the correct scientific criticism balance.

The researcher concluded that many of the elaborations are not based on scientific or objective foundations. In fact, most of them are suspicions raised by orientalists in the past and adopted by rationalists recently.

Keywords: Rationalists; The prophetic text; Adnan Ibrahim; The contradiction of reason and science.

مقدمة:

يُعتبَرُ الجامِعُ الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيلَ البُخارِيّ، خيرَ كتابٍ بعد كتاب الله تعالى؛ حيثُ حوى بين دَفَّتيه أصحَّ الصَّحيح، واشتملَ على أصولِ الدِّين، وأصول الأحكامِ، وما يحتَاجُه المسلمُ في أمُورِ دِينِه؛ ولقد حفظ الله هذا السِّفْر الصّحيح لوعده بحفظِ الوحي من التَّحريفِ والتَّبديلِ؛ ولا أَدَلَّ على ذلك من تَلَقِي الأمَّةِ له بالقَبُول، بَلْه الإجماعُ على صحتِه، وصِدْقِ ما فيه، وكفى بهذا فخرا !!.

على أنَّ هذه المكانة، وهذه الحظوة، لم تمنع العلماء النّقاد منذ القديم، من استشكال متون قليلة، والتنبيه على وجودُ أحاديثَ يسيرةً جِدّاً جِدّاً انتُقِدَت على البُخارِيّ - وأكثرُ هذا اليَسيرِ مُتعَلِّقٌ بالسَّنَد دون المَتْن- غِيرةً على سُنَّةِ رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وتَأَسِّياً بِه (أي البخاري) في خِدمَةِ السُّنَّة؛ وكان من نتائجِها ثُبوتُ دِقَّة الإمامِ البُخاريّ، ووافِرُ عِلمِه في اختيار الأحاديثِ الصَّحيحَة، وانتِقَاء مَروِيَّات الرّجال؛ ممَّا زادَ الأمَّة طُمَأنينَةً ويقيناً بهذا السِّفر العظيمِ؛ وهي شهادَةٌ لا يَستَحِقُّها إلاَّ العباقِرَة الذين بلَغُوا الكَمَال البَشَرِيَّ؛ إذ لا يُنتَظَرُ من البَشَر مهْمَا أوتُواْ من العِلمِ والعَبقَرِية أنْ تَنعدِم عِندَهم نِسبةُ الخَطَأ.

لكن ومع مُستَهَلِّ هذا العصرِ ظهرَت اتِّجاهاتُ فكريَّة تُقَلِّلُ من شَأْن السُّنَّة النَّبويَّة، ودَوْرِها، وحُجِّيَّتِها، وعدالة رُواتها، وتَبُثُّ في أوساطِ الأُمَّة مَوجَةَ من الشبهات المشكّكة في السُّنَّة ، مثل: زَعمِ تأَخُّر تَدوينِ الحديث، وكثْرَة الوضعِ، وغَفْلَة نُقَّاد الحديثِ عن نَقْد المَتن، وتصحيحِ مُتُونٍ تُعارِض القرآن والعَقْل والحِسَّ والعلم.. إلخ، وكانت دِراساتُ المستَشرقينَ مَصْدَراً خِصْباً يَسْتَقي منه هؤلاء، إضافة إلى الشُّبَه التي أثارَتْها الفِرَقُ المخالِفَة لأهلِ السُّنَّة على مَرِّ التاريخ كالمعتزلة والشيعة وغيرهم.

ولعلَّ من أبرز هؤلاء المُفكِّرين المُعاصِرين الذين لهم شُهْرَة وانتشارٌ خاصَّةً في أوساطِ الشَّبابِ ممَّن يحمِلُون رُوحَ التّجديد والمعاصرة والحداثة نجد الدكتور عدنان إبراهيم الذي

حَمَل على عاتِقِه لِواءَ تَنقِيَة الدِّين –على حَدِّ قولِه- من الشّوائب وسُلْطة العُلماء؛ ولم يجِد لذلِك سبيلاً إلا أن يَصطَنِع له مُشكِلَةً مع صحيح الإمام البُخاري، فَوجَّه له سَهْم الانتقاد، وصرَّح باحتوائِه على أحاديثَ موضوعَةً هي سَبب تَخلُّف المسلمين وتَأَخُّرِهم، لذلك كله كان من الواجب على المختصين بعلوم الحديث إكمال ما بدأه المتقدمون من جهد في نقد الشبهات ذَبّاً عن السُّنَّة، ووفاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قصد الباحث من هذه الدراسة أن تكون حلقة أخرى من حلقات النقد الحديثي المعاصر تبني على جهود السابقين لإقامة صرح علمي جديد يسد ثغرة خطيرة في جدار الذب عن السنة.

وعليه ممّا سبق انطلق الباحث من الإشكالية المحوريّة التالية:

هل توجد في صحيح البخاريّ أحاديث تناقض وتخالف العقل والواقع والعلم التجريبي؟.

ثم لنا أن نتساءل هل هذه الاستشكالات قائمة على أصول علمية ودراسات موضوعية فيجب اعتمادها واعتبارها؟ أم أنها مجرد إشكالات إسقاطيه مبنية على أحكام مسبقة فيجب عدم الالتفات إليها وإظهار تهافتها.

هذا وقد اعتمد الباحث منهج الانتقاء لمواضع من استشكالات الدكتور عدنان إبراهيم لحديثين من صحيح البخاري رأى أنهما يناقضان العقل، والواقع، والعلم التجريبي؛ وهما على الترتيب: حديث سجود الشمس، وحديث لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم.

ثمّ تتبّع هذه المواضع ببيانِ وجه الاستشكال، ثم عرضه على فهوم العلماء والنّقاد وأرباب هذا الشأن، بُغيَةَ تفسير النصوص الطاعنة في الأحاديث، وتفكيك عباراتها لإدراك حقيقة الاستشكال، وسبب الانتقاد، والأساس النظري الذي يقوم عليه،ثمّ عرضها على ميزان النقد العلمي الصحيح.

1. الدكتور عدنان إبراهيم وموقفه من السنة النبوية

1.1 لمحة تعريفية بالدكتور عدنان إبراهيم

عدنان إبراهيم: طبيب، من جنسية فلسطينية، ولد في مدينة غزة سنة 1386هـ/1966م، انتقل لدراسة الطب في إحدى جامعات يوغسلافيا؛ ثمّ سافر إلى فيينا عاصمة النَّمسا في أوائل التسعينيات ليستَكمِل بها دراسَتَه في الطِّب؛ بعد تخرُّجه من الطِّب انتقل إلى لبنان لدراسة العلوم الشرعية، ليعود ثانيةً إلى النّمسا ليستكمل بقية دراساته العليا، حيثُ حصل على درجة

الماجستير والدكتوراه سنة 2014م من جامعة فيينا؛ وكانت عنوان رسالته في الدكتوراه: "حريّة الاعتقاد ومعترضاته في القرآن الكريم".

له اشتغال بالفلسفة والتربية والأدب، يجيد اللغات العربية والإنجليزية والألمانية والصربو كرواتية. خطيب بأحد مساجد النّمسا، صاحبُ مشروع فكري تجديدي و لديه العديد من الأفكار والنظريات والأطروحات الفريدة والمثيرة للجدل؛ كما يَعُدُّهُ الكثير من أبرز المفكرين الإسلاميين الإصلاحيين من مذهب أهل السنة والجماعة.

اتَّجَهَ إلى الميديا في عام 2012 أين قدَّم العديد من البرامج ؛ كما كانت له العديد من اللقاءات التلفزيونية والخطب والمحاضرات المصورة والمنشورة على الشبكة العنكبوتية؛ والدكتور ليسَ له من الكِتابات الكثيرُ إلاَّ أنّ جُلّ أعمالِه مُتوفِّرٌ على شبكة الإنترنت وعلى موقعِه الخاص، وتُنشَرُ خطبه منذ سنين، وله من المتتبعين العديد؛ من مؤلفاته: مطرقة البرهان وزجاج الإلحاد، التعريف بمباحث الفلسفة، نظرية التطور (المؤيدات والمعارضات)...الخ. (وكيبيديا، 2021)

1. 2 منهج تعامل الدكتور عدنان إبراهيم مع السنة النبوية

للدكتور منهجٌ خاصٌ بعيدٌ جدّاً عن منهجِ المحدّثين، بل إنه يصلُ إلى حَدِّ الغَرابَة، وقد تحدَّث عن منهجه في مقطع فيديو نشره على موقعه على الشبكة العنكبوتية (عدنان إبراهيم، 2015) عُنونَ بـ "ملخص منهج د. عدنان ابراهيم في التعامل مع الحديث النّبويّ":

معالِم منهجه في الأخذ بالسنة:

1- أيُّ حديثٍ يُنسَبُ للنَّبيّ -صلى الله عليه وسلم- أينما كان ولو في الصحيحين، يتناقض مع كتاب الله –عزّ وجلّ- مناقضة لا مخلص منها، يرَدُّ و يرمى به مباشرة.
2- أحاديث تناقض الحقائق الكونية أو العلمية الثابتة تردُّ من غير تكلُّف الإجابة عنها.
3- في الأحاديث الأحكام لا يُقبَل إلا الحديث العزيز على الأقل، لأنَّ هذا هو منهج القرآن في الأمور البسيطة بين البشر لا يقبل إلا بشاهدين؛ والحديث شهادة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم-، لكن يُستأنسُ بحديث الآحاد ولو كان في الصحيحين بشرط موافقته للروح القرآني، ومقاصِد الشريعة، وضمان الحقوق، والقانون العدلي.

4- أما في الأخلاق فَيَقبَلُ كلَّ الأحاديثِ حتّى الضَّعيفة، وأيُّ حكمَة نسبت إلى النبي-صلى الله عليه وسلم- صحَّت أو لم تَصِحّ، المهِمُّ أن تكون سائغة توافق العقل؛ لأنّ الحكمةَ تُقبَل حتى من أرسطو ونتشه وغيره.

هذا هو موقف الدكتور العام تجاه السّنة النبوية كما صرَّح هو بنفسه، ويمكن من خلال ذلك إبراز الملاحظات والمآخذ التالية:

1- إن الاتّفاق حاصِلٌ على أنَّ أي حديثٍ ثابتٍ صحيحٍ يناقض صريحَ القرآن ولا يقبل التأويل فإنّه يرَدُّ ، إلاَّ أن هذا عزيز جِداً بل قد لا يوجَد أبداً، لأنَّه يستحيل أن يتناقض وحيان مصدرُهما واحدٌ، وقد اهتمَّ الأوائل بهذا الأمر غاية الاهتمام، وألَّفوا فيه مؤلفات خاصَّةٍ، وبرز علم مستقلٌ به، هو علم "مختلِف الحديث"، له قواعِدُه وضوابِطُه التي تضبطه، وتنظِّمُه، غايتُه دفع توهُّم التناقض بين نصوص الشريعة . (نور الدين عتر، 1981، ص 337)

2- إنَّ ثبوت مناقضة الحديث للحقيقة الكونية أو العلمية التي بلغت مبلغ القطعيات، وهو ما يُعبَّرُ عنه بالضرورة الحِسيَّةِ، يُوجب ردَّ الحديث بشرطين اثنين : أن لا يمكن الجمع بين الحقيقتين، وأن لا يمكِنَ تأويل الحديث بحيثُ يتوافق مع الحقيقة العلمية، وإلاَّ فالأسلم التوقُّف لمن لم يستبن له وجه التأويل خاصة في الحديث الثابت الصحيح المحتفِّ بالقرائن كأحاديث الصحيحين مثلاً. (محمد أبو شهبة، 1989، ص31)

3- إنَّ اشتراطَ أن يكونَ الحديثُ عَزيزاً حتى يُعمَل به هو شرْطٌ وضعَه المُعتزلةُ (الضويحي، 1995، ص 333)؛ وخالفهم فيه الجمهور من المحدّثين والأصوليين (ابن حجر، ص 26)؛ بينما تبناه الدُّكتور ونافح عنه، وهو رأي مبني على أمر لا يؤيّدُه العقل فضلا عن الشرع؛ فإن احتمال الخطإ واردٌ على الاثنين كما يَرِدُ على الواحدِ والعقل لا يفرّق بينهما؛ أضف إلى أنَّ توفُّرَ شروط الحديث العزيز ناذِرة جدّا، وتفضي إلى ردّ أحاديث الآحاد رأساً وذلك لا يصِحُّ لقيام الدليل على بطلانِه؛ أمّا قياسُه الرواية على الشهادة فهو قياسٌ مع وجود الفارق، لأنَّ الشهادة مبنيَّة على التَّضييق. (ابن النجار، 1400، ج 2، ص 364).

وقد حاول تطبيق منهجه هذا من خلال استشكاله نماذجَ اختارها، باعتبارِها رواياتٍ مشكلة تناقض العقل والواقع والعلم، موجودة في صحيح الإمام البخاري – والغالب عليها أنها

مما اتفق عليها الشيخان- وهو ما سنقف عليه بُغيَة استشفاف منهجه الذي طَبَّقه على أحاديث الصحيح بشكل دقيق، ومن ثمَّ مناقشتُه والحكم عليه.

2. الأحاديث المستشكلة بدعوى مخالفة العقل والواقع والعلم التجريبي

2. 1 الأحاديث المنتقدة بدعوى مخالفة العقل:

- **حديث سجود الشمس**

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: ((قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنَ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلاَ يُقْبَلَ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنَ فَلاَ يُؤْذَنَ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِى مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ((وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ)).

تخريج الحديث: البخاري [ك. بدء الخلق، ب. صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، (3235)]، و[ك. التفسير، ب. قَوْلِهِ "وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ"، (4850)]. و[ك. التوحيد، ب. وكان عرشه على الماء، (7513)]. و مسلم[ك. الإيمان، ب. بَيَانِ الزَّمَنِ الَّذِى لاَ يُقْبَلُ فِيهِ الإِيمَانُ، (418)].

وجه الاستشكال

1- أنَّ القرآن الكريم ليس فيه أن الشمس تدور، وتأتي كل ليلة تبيت تحت العرش ساجدة.
2- أن الحديث يخالف العلم الحديث والعقل والواقع المحسوس؛ فسجود الشمس يعني خروجها عن مدارها، وتعطُّل حركة الليل والنهار وهذا شيء لا يحدث أبدا، لأنَّا نراها ما غَربت على طرفٍ من الأرضِ إلا أشرَقَت على الأخر، فمتى تذْهَبُ للسُّجودِ تحت العرش ؟

فهوم العلماء للحديث

قال الخطابي: "ليس في سجود الشمس كل ليلة تحت العرش ما يُعِيق عن دورانها في سيرها" (ابن حجر، 1986،ج 8، ص 403)؛ وقال:"لا ينكر أن يكون لها استقرار تحت العرش ، من حيث لا ندركه ولا نشاهده ، وإنما هو خبر عن غيب ، فلا نكذب به ، ولا نكيفه ؛ لأن علمنا لا يحيط به". (الخطابي، 1988، ج 3، ص 189).

وقال البدر العيني: "دوران الشمس في فلَكِها لا يستلزم مَنْعَ سجودها في أي موضع أراده الله تعالى"؛ ثُمّ نعت أولئك الذين ينكرون سجود الشمس بقوله: "هؤلاء قوم من الملاحدة؛ لأنهم أنكروا ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم، وثبت عنه بوجهٍ صحيحٍ، ولا مانع من قدرةِ الله تعالى أن يُمَكِّنَ كل شيءٍ من الحيوان والجمادات أن يسجُدَ له". (العيني،2001، ج 15، ص164)

وتأوّل الحافظ وجهاً لهذا الحديث دفعاً لردّه فقال:"ويُحتَمَلُ أن يكون المُرادُ بالسُّجودِ، سجودُ من هو موكَّلٌ بها من الملائكة، أو تسجُدُ بصورةِ الحالِ، فيكون عبارة عن الزّيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين" (ابن حجر،ج 6، ص 299)؛ "والتَّعبير عن سجود الشَّمسِ بسجود الملائكةِ نوعٌ من أنواع المَجاز المعروف بإطلاق السَّبب على المُسبب، وهو أقسام كذلك، والذي ذكَرَه الحافظُ هو من قسم السبب الفاعليّ، كقولهم: نزل السّحاب، والمُراد حقيقةً المطرُ لا السحاب"؛ وقد مال إلى هذا الرأي من المعاصرين الشيخ أبو شهبة رحمه الله (1989، ص44)

جواب الاستشكال

الإشارات القرآنية لحركة الشمس وسائر الأفلاك وموافقتها للعلم الحديث

بداية نقول: أن القرآن الكريم قد تضمن الإشارة إلى حركة الأرض والشمس وسائر الأفلاك، بل بيَّن بعض التفاصيل الدقيقة لتلك الحركة، فجاءت هذه الإشارات موافقة للعلم الحديث في حقائقه ؛ من تلكم الآيات قول الله تعالى: ((وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ (37) وَالْقَمَرُ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ)) (يس، 37، 38)، وبعد أن تحدثت الآيات الكريمات عن الشمس والقمر والأرض ذكرت حقيقتين علميتين مذهلتين متعلقتين بما قد تحدثت عنهم (الشمس والقمر والأرض) وهما:

1 – حركة الأرض فى الفضاء من خلال ذِكر حركةِ كلٍ من الشّمس والقمر والأرض جميعا، كما في قول الله تعالى: ((لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِى فَلَكٖ يَسْبَحُونَۖ)) (يس، 39)، ليسَ ذلك فحَسْب بل جاء وصف هذه الحركة بدقة بالغة، وأنها حركةٌ منتظمةٌ سهلةٌ سَلِسَةٌ مثلَ حركةِ السّابح فى الماء بسهولةٍ وفي انسيابِيّةٍ كما في قوله تعالى: ((يَسْبَحُونَ)).

2 – وصف شكل حركة الأرض فى الفضاء، من خلال ذكر صِفَة الحَرَكَة لكلٍّ منَ الشّمس والقمر والأرضِ جميعا، وأن هذه الحركة فى مدار شبهِ مُستديرٍ (فلك) كما نصَّت على ذلك الآية السَّالفَة.

بمعنى أوضح نقول: أن كُلًّا من الشّمس والقمر والأرض يَسبَحُ في فلكٍ خاصٍ، بسرعةٍ دورانيةٍ خاصةٍ في فَلَكِه؛ بل إنَّ كُلَّ كوكبٍ وكلَّ نجمٍ يَسبَحُ في فَلَكِه الذي قُدِّر له لا يتحوَّل عنه ولا يَحيدُ، وفي نَفْس الوقت جميعُها في وحدةٍ متماسِكة بفعلِ الجاذبية، وعموماً فالكون كُلُّه لا يَعرِف السُّكون لأنَّ الكُلَّ يَجري لأجلٍ مُسمًّى؛ وهذا ما تَمَّ اكتشافُه حديثاً، في حِينِ أنَّ القُرآنَ الكريمَ قد أخبر بذلك منذ نحو 1400 عام. (محمد الصوفي،2007،ج 4،صص 484-486)

يقول عبد الدائم الكحيل حول حقيقة جريان الشمس فى الفضاء: " لقد وجد العلماء بعد دراسات معمقة أن الشمس تجرى باتجاه مُحدَّد، أسمَوْه مُستقَرَّ الشَّمس أو "**Solar Apex** " ويُعرِّفُه الفلكيون كما يلي: "النقطة التى تتحرك الشمس مع كواكبها بإتجاهها .. أى بزاوية تميل 10 درجات جنوب غرب نجم النسر .. بسرعة تقدر بحدود 19.4 كيلو متر في الثانية".(عبد الديم الكحيل، 2010)

وعليه فدعوى أنّ هذا الحديث يُخالِفُ العلمَ الحديثَ من جِهَةِ أنَّه جعَلَ الشُّروق والغروب من فعل الشمس، مع أن الليل والنهار يحدُثُ بسبب دوران الأرض مردودٌ بنص القرآن الذي نَسَبَ عمليةَ الشُّروقِ والغروبِ للشَّمس في كثيرٍ من الآيات نحو قوله تعالى: ((فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً)) (الأنعام، 78)، فنَسَبَ البُزوغ لها؛ و قوله تعالى -في قصة أصحاب الكهف-: ((وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا)) (الكهف، 17)، فهذه أربعة أفعالٍ نُسِبَت إلى الشمس: الطلوع، والغروب، والازْورَار، والقرض؛ فأنت ترى أنَّ نِسبَةَ هذه الأفعال كلِّها للشَّمسِ أمرٌ ظاهرُه في أنَّها هي التي تتحَرَّك، وأن حركَتَها هذه هي التي تُسبِّبُ الشُّروق والغروب ومجيءُ اللَّيل ورجوعُ النَّهار؛ ونحن نعلَم أن هذه الأفعال المنسوبةَ للشَّمس في كتابِ ربِّنا إنّما هي فعلُ الأرض في الحقيقة بدورانها على نفسها.

معنى سجودِ الشمس:

قد أخبر القرآن أن كلَّ شيء في السَّمواتِ والأرضِ يسجُد لله تعالى، كما قال: ((وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ)) (الرعد، 16)، وقال : ((وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ)) (الرحمن،4) ؛ والآيات في هذا كثيرة ...؛ كما قد أخبر سبحانه أن كلَّ شيءٍ قد أسْلَم له ، وكلُّ شيْءٍ يُسبِّحُه ((تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)) (الإسراء ، 44)، ((أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)) (الحج، 14)، ولا يُرادُ بذلك سجودٌ كسجودِ العُقلاَء وإنما يعني به أحدُ ما يأتي : " إمَّا أن يكون ذلك المُراد التَّعبيرُ عن الانقياد والخضوع والخشوع، وإما أن يكون المراد بالسُّجود الدلالة على الله، يعني أن هذه المخلوقات تَدُلُّ على الله، على أنه يستَحِقُّ أن يَسجُد له كلُّ شيْءٍ، وأن يَعبُدَه كلُّ شيْءٍ، وهذا مجاز مشهور في اللغة، والتفسيرُ الأَوَّلُ في السُّجودِ هو التَّفسير؛ وأما تَقييدُ السُّجود بأنَّه يكونُ تحتَ العَرشِ فهوَ مُبالغَةٌ في الانقيادِ وعبارة عن تمام ذلك كما يقالُ:"فلانٌ يسجُد تحت قَدَمَيْ فلان، ويَسجُد تحت سريره، وتحت عرش الملك" والمعنى في ذلك المبالغة ولا تُرادُ الحقيقةُ؛ فقولُه ((إنَّها تسجُدُ تحت العرش)) يعنى أنها خاضعةٌ له أكمَلَ الخضوع وأتَمَّه" . (عبد الله القصيمي، 1986، صص 112-113)

إذن فسُجودُ الشَّمسِ ثابتٌ في القرآن الكريم كما سبق بيانُه من خلال سياق الآيات، وليس سجودُ الشَّمسِ ممَّا انفرَدَت به السُّنَّة، حتى يكون سُجودُها مَطعَناً في روايات الحديث، واستشكالُها في الحديثِ يجُرُّ إلى استشكالِها في الآيات، والعكسُ بالعكس .

بل لقد أخبرنا القرآن -في آيات كثيرات- عمَّا هو أعجبُ من السجود وهو تسبيحُ الجمادات والحيوانات والطيور وأجرام السَّموات وقُنوتُها لله عزّ وجلّ، وخشيَتُها لله، وطاعتُها له جل جلاله؛ ومن المعلوم أنَّ سجودَ هذه المخلوقاتِ ليس هو السُّجود على سبعةِ أعضاء كبني آدم، كما أن تسبيحَها ليس كمثلِ تسبيحِ بني آدم؛ فإن تبين أنه ليس طعنا في القرآن الكريم، فقد تبين (لزوما) أنه ليس طعنا أيضًا في السنة المشرفة ! (حاتم العوني، 1435)

وبالجملة فإنَّ الشمس دائمةُ السُّجود، وليس لها وقتٌ خاصٌ بالسُّجود لا تَسجُد في غيرِه، فإنَّها إذا غربت على قوْمٍ طلعت على قوْمٍ آخرين، فسجودُها مستمِرٌّ، وهي مع سائرِ هذا العالم

تحت العرش، لأنَّه سقف العالم أجمَع بأرضه وسماواته، وجنَّتِه وناره، وهذا وأمثالُه يجبُ الإيمان به على ما أرادَه الله ورسولُه صلى الله عليه وسلم. (عبد الله التليدي، 2003،ج 2، ص 695).

كما أنَّ هناك تصوُّراً آخر لدى مستشكِل الحديث جرّه لرَفض الحديث يمكن صياغَتُه على شكل السؤال التالي: من قال أنّ سجود الشمس يقتضي غيابها، حتى يُجعَلَ من انتفاء غيابِها عن الأرض طرفةَ عينٍ مناقِضا لذهابِها للسجود تحت العرش؟؟. (محمد رمضاني، 1434، ص 431)

والجواب أنّه ليس في لفظ حديث أبي ذر أن تَغيبَ، وإنّما فيه أنّها ((تذهب)) أو ((تغرُب))، ولا يتضمن الحديث لفظ أنّها تغيب بمعنى تختفي- وهو ما فهمه الدكتور وأراد إلزامنا به-، وهو المعنى الذي أثار الإشكال أمام ما هو معروفٌ من أن الشمس لا تغيبُ عن الأرض كلِّها ثانية واحدة، فكيف تذهب وتختفي للسجود تحت العرش؟

إن الناظر في كلام العرب يجِد أن العرب ترادِف بين لفظي "الغروب" والذهاب" من ذلك قولهم: " غرّب القوم: ذهبوا في المغرب" (ابن منظور، ص 3225)؛ إذاً فغروب الشمس هو ذهابُها وتحرُّكُها وجريانُها، وليس غيابُها واختفاؤُها كما قرَّره الدكتور، وبهذا المعنى لا تناقض بين الحديث والواقع الحسي المشاهد، لأنّ غروب الشمس لا ينافي سجودَها تحت العرش...

2. 1 الأحاديث المنتقدة بدعوى مخالفة العلم التجريبي :

•حديث: لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : ((لَوْلاَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ وَلَوْلاَ حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا)). ما خَنِز: أي ما أنتن، يقال خنِز يخنَز، وخزِن يخزَن إذا تغيَّرت ريحُه. (ابن الأثير ،ج 2، ص 83).

تخريج الحديث: البخاري [ك. أحاديث الأنبياء، ب. قول الله تعالى (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة).(3365)].[ك. أحاديث الأنبياء، ب. قول الله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة)،(3435)] وفي أخره لفظ ((الدهر)) . ومسلم [ك. الرضاع، ب. لولا حواء لم تخن أنثى زوجها.(3724)] بزيادة ((ولم يخبث الطعام)).

وجه الاستشكال: الجزء الأوّل من الحديث (نتن اللحم) يتعارَضُ مع العلمِ التَّجريبي، فالحديثُ جعل بني إسرائيل سَبَباً لتَلَفِ اللَّحم، بينَما اللَّحمُ يَنتُنُ بسبب جرثومي ميكروبي.

فهوم العلماء

قال الحافظ العراقي: " يُحتمَلُ أنَّ التَّغيُّر كان قديماً قبلَ وُجودِ بني إسرائيل، سبَبُه ما علِمَه اللهُ ممَّا يحدُثُ من بني إسرائيلَ بعد ذلك والله أعلم".(العراقي، ج 7، ص 65)

وقال الحافظُ : "قوله ((لولا بنو إسرائيل لم يَخنَزِ اللّحم))، قيل أصله أنَّ بني إسرائيل ادَّخروا لحم السَّلوى وكانوا نُهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك،.. وقال بعضهم: معناه لولا أن بني إسرائيل سنُّوا ادِّخار اللَّحم حتى أنتن لما ادُّخِرَ فلم ينتن...". (ابن حجر، ج 6، ص 424)

وقريبٌ منهُ ما ذهب إليه العينيُّ إذ قال: "... وعن قتادة كان المَنُّ والسَّلوى يَسقُط على بني إسرائيل من طلوعِ الفجرِ إلى طُلوعِ الشّمس كسقوطِ الثّلج، فيؤخَذُ منه بقَدْر ما يُغْني ذلك اليومَ إلاَّ يومَ الجُمعة فإنَّهم يأخذون له وللسَّبت، فإن تَعَدَّوا إلى أكثرَ من ذلك فَسَدَ ما ادَّخرُوا، فكان ادِّخارُهم فساداً للأطعمة عليهم وعلى غيرهم؛ وقال بعضهم: لما نَزَلَت المائدةُ عليهم أُمِرُوا أن لا يَدَّخِروا فادَّخَروا؛ وقيل: يُحتمَل أن يكونَ من اعتدائهم في السَّبت، وقيل: كان سببُه أنّهم أُمِروا بترْك ادِّخار السَّلوى فادَّخروه حتى أنتَنَ فاستمَرَّ نتْنُ اللُّحوم من ذلك الوقت، أو لمَّا صار الماءُ في أفواههم دماً وانتنوا بذلك سرى ذلك النّتْن إلى اللَّحم وغيره عقوبة لهم؛ وفي الحلية لأبي نعيم عن وهب ابن منبه قال: وجدتُ في بعض الكُتُب عن الله تعالى لولا أنّي كتَبْتُ الفناء على الميْت لحبسه أهلُه في بيوتِهم، ولولا أنّي كتبتُ الفسادَ على الطَّعامِ لخَزَنتْه الأغنياءُ عن الفقراء". (العيني، ،ج 15،ص 291).

جواب الاستشكال:

من خلال ما سبق من نقول العلماء يمكن أن نتبيَّن لعلماء رأيين في شرح الحديث (نبيل بلهي، 2014، ص 503- 504):

1- حمل الحديث على ظاهرِه، فيكون المعنى أنّ بني إسرائيل كانوا هم السّببُ في تقدير الله تعالى الفساد والنّتْن على اللحم المدّخر عقابا لهم من الله تعالى، بعد أن كان اللحم قبلَهم لا يفسُد ولا يتغيّر بالادخار، ثمَّ استمرَّ هذا إلى اليوم، وهو رأي طائفة من العلماء كالقاضي عياض والكرماني والقرطبي وغيرهم.

2- تأويل الحديث إلى معنى قريبٍ من لفظِه، دون الحمْلِ له على ظاهرِه من أنّ سبَبَ الإنتان والتغَيُّر يعود لعصيان بني إسرائيل، وذلك نظراً للقرائن الدّالة على حدوث التغيُّرِ في اللَّحم قبل ذلِك. وأنَّ التغيُّر في اللَّحم كان بسبَبِ ادِّخارِهم له، لأنَّه لم يُعهَد عندهم ادِّخارُ اللَّحمِ فلم يُعرَف أنّ اللَّحم يَتَغَيَّرُ بطول المُكث؛ وهو ما أشار إليه الحافظُ في النقل السابق عنه:" وقال بعضهم: معناه لولا أن بني إسرائيل سَنُّوا ادِّخارَ اللَّحم حتَّى أنتن لما ادُّخِر فلم ينتن...." ووافَقَه عليه الأُبِي وغيره.

وهذا المسلك هو القولُ الرَّاجِحُ الذي ارتضاه كثير من المعاصرين؛ لأنَّ فيه الخروجَ من إشكالات كثيرة في فهم الحديثِ؛ وهذا الرأي تسانده دلالة اللفظ اللغوية كما تُعضِّدُه شَواهِدُ الواقع المعيش والمشاهَد؛ ولا يناقِضُ بحالٍ أبدا حقائق العلم .

يقول الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب:" إنَّ حُجَّتَنا في صحّة هذا الحديث أنَّه قد رواه الثِّقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويُقوِّي صِحّتَه ما بيَّنه العلماء من أسباب معقولة في كون بني إسرائيل كانوا سبباً في إفساد الطعام بجشعِهم وأنانيَّتِهم وحبِّهم للحياة – وهذا سجّلَه القرآن الكريم- وادّخارِهم الطعامَ ليفسُد؛... وإذا كان الأمر كذلك فبأيِّ حجَّةٍ نرُدُّ الحديثَ الصَّحيحَ، أبالوَهْم الذي رَدَّه به أمثال هؤلاء؟ فالحديثُ لم يتعرَّض للأسباب الطبيعية، ولا لتحلُّل الأشياء؛ وإنّما يهدِف إلى أن ـ بني إسرائيلَ سنُّو عادةً سيئةً، وكانوا القدوة فيها" (همام بن منبه، ص 203)؛ فالحديث يبين طبيعة من طبائع بني إسرائيل اشتهروا بها في واقع الحال، هي حبهم للمال وللكنز والادخار، وتفضيلهم فساد ما يكنزون على أن يفيد منه غيرهم، أياً كان هذا الغير، فالحديث لا يبيّن ولا يشير إلى أنّهم سبب وجود البكتيريا التي تفسد اللحم، فهذا فهم مغلوط للنص، وإنما يبيّن طبيعة اختصوا بها عن غيرهم، حتى إنهم يدّخرون ما لا يصح ادخاره كاللحم الذي يفسد، ولعلّه في ذلك الزمان ولا يوجد عندهم مبدأ ادّخار اللحوم أصلاً، حتى جاء بنو إسرائيل وادّخروا ما لم يدّخر قبلهم؛ أي إنهم هم الذين سنّوا سنة سيئة هي ادّخار اللحم وعدم إتاحة الفرص لغيرهم للانتفاع به.

ونظرة سريعة لواقع حالنا، وما نعايشه نحن بالذات من تاريخ طويل مع هؤلاء، نجد قناعة تامة بهذا الحديث، وما ذكره من صفات لبني إسرائيل، وأنّ هذا شأنهم إلى الآن، ففساد ونتن ما لا يحتاجونه مما ينتفع به غيرهم، أحبُّ إليهم من أن ينتفع به غيرهم، والله أعلم (نماء البنا، 2012، ص 38).

أمّا إذا بحثنا عن المدلول اللُّغوي للفظ المُشكِل في الحديث؛ فإنّا نجِد معنى يَخْنَز: هو ما يفسُد بسبب الادّخار والخَزْنِ خاصة؛ وليس معناها هو : مُطلقُ الفساد. يُقالُ: إذا عَتُقَ اللحمُ فتغيّر: خَنِزَ وخَزِنَ (ابن المبرد، 1997،ج 3، ص 76)؛ ومنه (الخُنَّاز): اليهود الذين ادّخروا اللّحم حتى خَنِز (الأزهري، 1964،ج 7، ص 209)؛ مِمَّا يؤكّدُ علاقةَ اللّفظ (خَنِز) بالفساد الناتج عن الادِّخار خاصة.

إذن (وبمقتضى العقل) لا يمكن أن يكون المقصود بالحديث أنَّ اللَّحم لم يكن يَفسُد بتاتاً قبل بني إسرائيل، فهذا لا يُمكِنُ أن يتصوَّره عاقلٌ؛ ولا يُمكنُ أن يخفى شيءٌ من ذلك على أبي هريرة (راوي هذا الحديث)، ولا على غير واحدٍ من التّابعين ممَّن رَوَوْه عنه، ولا على من جاء بعدهم، ولا على البخاريّ ومسلم وغيرِهما ممَّن قَبِل الحديثَ وصحَّحَه؛ فلا يمكن أن يَرْوُوا هذا الحديث (مُحتمِلِين فيه القبولَ والصحة) بمعنى يُكذِّبه العقلُ والحسُّ كلَّ هذا التَّكذيبِ الظَّاهر، الذي لا يَتَردَّد العقلاءُ في تكذيبه، حِسًّا وعقلا !!؛ فبأي دليلٍ عقليّ يَرِدُ احتمالُ الوهم أو الكذِبِ في هذا الحديث ؟!! لا أجدُ إلا عَدمَ التَّفريقِ بين الجهل والعلم، وعدمَ التفريق بين أمرين: دلالةِ العقل الصحيحة، وخداعِ الأمزجةِ والأهواء. (حاتم العوني، 2012).

خاتمة:

بعد هذا التّطواف نذكر إلى أهم النتائج التي توصل الباحث إليها في هذا المقال ومجمل ما خلص إليه مايلي:

- إن هيبة مكانَة الصّحيحين، وعظيم منزلة الشيخين، مع ما انضمّ لذلك من إجماع الأمَّة وتلقيها لهما بالقبول، عواملُ توجبُ على الباحث التَّرَيُّث، وطول التَّأمُّل أثناء التعامل مع هذين المصدرين العظيمين، لاسيما ما يتعلق بمواضع النقد.

- إنّ التذرُّع بصنيع الأئِمّة النقاد عبر القرون والعصور في انتقادهم لصحيح الإمام البخاري، والإمام مسلم لا يقوم دليلاً على تَجَرُّئ أيّ كان بأيّ مستوى عِلميّ ليَسلك مَسلكَهم، وهو لمَّا يستكمل آلات النَّقد العلميّ، فشتّان بين صنيع الأئمّة النقاد وبين تطاوُل العقلانيين والعلمانيين والحداثيين وغيرهم.

- جميعُ الأوجُهِ التي انتَقَدَ الدكتورُ عدنان إبراهيم من أجلِها أحاديث الصحيح، متوهّمةٌ في الغَالِب، أجاب العلماءُ عن جُلِّها، واستشكلواْ بعضها، وتعسّفوا في النّاذِر منها، إلاَّ أنَّه لم

يُعرَف عن أحدٍ منهم أن ردَّ حديثاً لمجرَّد استشكالِه وهذا هو وجْه الفارق بين صنيع عدنان وصنيع الأئمَّة المتقدّمينَ.

- الحقيقة التي قرَّرَها الجمهور وغفَلَ عنها الدكتور أنَّه لا يُمكِنُ أن يَكونُ هناكَ حديثٌ صحيحٌ تلَقَّتْه الأمَّةُ بالقبول، وهو يُخالِفُ القُرآن الكريم من كُلِّ وَجْهٍ، لأنَّ القرآن والسُّنَّةَ وحْيٌ، والوَحْيُ لا يَتَناقَضُ فَلم يَبْقَ إلاَّ اتّهامُ العَقْلِ بسُوءِ الفَهمِ وعَدَمِ القُدْرَة على التَّوفِيقِ بينَ الأَدِلَّةِ المُتعَارِضَة.

- إنَّ كثِيراً من الكُتَّابِ المُعاصِرينَ خاصَّة الحداثيين مِنهُم، الذين انتقدوا متون أحاديث الصحيحين وغيرهما؛ لا يُفرّقون بين الحديث المشكل، والحديث المكذوب المختلق؛ فهم يردُّون الحديثَ لمجرّدِ استشكالٍ في معناه، ويتعجّلون في إنكار متنِه دون النّظرِ في التأويل الصّحيح الذي يَرفعُ الإشكالَ، وهذا خطأ علميّ منهجيّ.

- إنّ نقد متن الحديث الصحيح الثابت الذي لا مطعن في سنَدِه، بدعوى معارضتِه للعلم التَّجريبي، قاعدةٌ توسّع في تطبيقِها المعاصِرون على الأحاديث، وخاصّة أحاديثُ الصحيحين، من غير مُراعاةِ كون ذلك العلم قابلاً للتَّغيير والتَّطور (عدمُ التَّفريق بين النَّظرية العلميَّة والحقيقة العلميَّة) وهذا يُفضِي إلى ردِّ الأحاديثِ الصحيحة بالظّنّ وليس بالقطعيات.

هذا والله من وراء القصد وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المراجع

1. الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحـ عبد السلام سرحان، (مصر: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964 م).

2. ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث، تحـ محمود الطناحي و طاهر الزاوي،(بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

3. ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، عناية: محب الدين الخطيب وآخرون، ط1،(مصر: دار الريان للتراث).

4. ابن حجر، أحمد بن علي، نزهة النظر، (بيروت، لبنان: دار الفكر، د.ت).

5. ابن منبه، همام، صحيفة همّام بن منبّه عن أبي هريرة، تحـ رفعت فوزي عبد المطلب، (مصر: مكتبة الخانجي، د.ت).

6. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ط1، (بيروت، لبنان: دار صادر).
7. ابن النجار، محمد بن أحمد، شرح الكوكب المنير، تحـ محمد زحيلي ونزيه حماد، (دمشق، سوريا: دار الفكر، 1400ه).
8. أبو شهبة، محمد، دفاع عن السنة وردُّ شبة المستشرقين والكتاب المعاصرين ، ط1، (القاهرة، مصر: مكتبة السُّنَّة، 1989م).
9. التليدي، عبد الله، الجواهر واللآلىء المصنوعة في تفسير القرآن العظيم بالأحاديث الصحيحة المرفوعة، ط1، (بيروت ، لبنان: دار البشائر، 2003م)،.
10. الخطابي، حمد بن محمد، أعلام الحديث شرح صحيح البخاري، تحـ محمد بن سعد آل سعود، (مكة المكرمة، السعودية: جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث، 1988م).
11. رمضاني، محمد بن رمضان، آراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة المنار، ط1، (الرياض، السعودية: البيان مركز البحوث والدراسات، 1434م).
12. الضويحي، علي بن سعد، آراء المعتزلة الأصولية دراسة وتقويما، ط1، (الرياض، السعودية: مكتبة الرُّشد، 1995م)،.
13. عتر، نور الدين، منهج النقد في علوم الحديث، ط3، (دمشق، سوريا: دار الفكر1981م).
14. العراقي، عبد الرحيم والعراقي، أبو زرعة. طرح التثريب شرح التقريب، (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
15. العيني، محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تحـ عيد الله محمود محمد عمر، ط1،(بيروت، لبنان:دار الكتب العلمية، 2001م)..
16. القصيمي، عبدالله، (1986)، مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها، باكستان: طبع المجلس العلمي السلفي، دار الدعوة السلفية.
17. المبرّد، أبو العباس، الكامل في الأدب واللغة، تعـ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، (القاهرة، مصر: دار الفكر العربي، مطبعة المدني،1997م).

المعاجم والموسوعات

- الصوفي، ماهر أحمد، وآخرون، الموسوعة الكونية الكبرى- آيات الله في خلق الكون ونشأة الحياة ، (لبنان: المكتبة العصرية، 2007م).

المقالات

1. بلهي، نبيل أحمد، شبهات المعاصرين حول حديث ((لولا بنو إسرائيل لم يخنَز اللحم)) -عرض ونقد- ، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، عدد2، 2014، 497- 526.

2. البنا، نماء محمد، نحو منهجية للتعامل مع الأحاديث المنتقدة في الصحيحين حديث "لولا حواء لم تخن أنثى زوجها"، إسلامية المعرفة: مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، بيروت، لبنان، عدد 67، 2012م، 11- 42.

المواقع الإلكترونية

1. العوني، الشريف حاتم، (2012)، حديث من الأحاديث التي يُطعَنُ بها على المنهج النقدي للمحدّثين " لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، 02/22/ 2017، رابط: http://nama-center.com/m/ActivitieDatials.aspx?ID=130
2. العوني، الشريف حاتم. (1435). مع حديث سجود الشمس: حديث من الأحاديث التي يطعن بها على المنهج النقدي للمحدثين. 02/22/ 2017، رابط: http://nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?id=135
3. الكحيل، عبد الدائم. (2012). هل الشمس تدور أم تمشي؟. أسرار الإعجاز العلمي، 2017/02/22، رابط: http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-20-06-04/504-2012-10-17-18-07-52
4. محمد صهيب. (2015، ماي 17). ملخص منهج د. عدنان إبراهيم في التعامل مع الحديث النبوي. [ملف فيديو]، رابط: https://www.youtube.com/watch?v=cBgZvDjsmR8 / 14/04/2017 سا 20: 30 دقيقة)

5. موسوعة ويكيبيديا العالمية. (2021). عدنان ابراهيم (مفكر). 2021/01/20، رابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%AF%D9%86%D8%A7%D9%86_%D8%A5%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85_(%D9%85%D9%81%D9%83%D8%B1)